خلفية كون الجليل قسما من الدولة العربية في مشروع التقسيم من عام ١٩٤٧ ، وفي واقع كون الجليل ، بعد ثلاثين سنة من الاحتلال ، لا يزال عربيا ، بقلبه وقالبه · رغم محاولات التهويد عن طريق الاستيطان · فالواضح من المعطيات الديمغرافية ان المشروع الصهيوني قد فشل في تحقيق اهدافه في الجليل · وليس ادل على ذلك من الحلول التي طرحها كينيغ ـ حاكم المنطقة الشمالية في الكيان ـ في وثيقته المشهورة · (راجع شؤون فلسطينية ، عدد ٦٠) · ففي تلك الوثيقة يتلخص الحل من وجهة النظر الصهيونية في تفريغ الجليل من سكانه العرب ، اذا لم يكن بالامكان شحنه بالمستوطنين اليهود · وفي مواجهة سياسة التهويد تلك ، والتي تعني عمليا نقل ملكية الاراضي العربية الى ايدي الشركات اليهودية ودائرة اراضي اسرائيل الرسمية لتنفيذ مشاريع استيطانية عليها ، تحرك عرب الجليل في العام الماضي ، وكان اضرابهم الدموي في ٣٠ـ٣ـ١٩٧٦ · (راجع شؤون فلسطينية ، عدد ٥٩) وقد لخصت « اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في اسرائيل » ذلك التحرك ، الذي تتوج في « يوم الارض » ، بقولها : « يوم الارض ، هو يوم قاس طويل ، من تاريخ قاس طويل ··· هو يوم من تسعة وعشرين عاما ، خاضت خلالها الجماهير العربية في بلادنا معارك شرسة وتعرضت لاعتداءات دامية ، وقدمت تضحيات غالية ، من اجل مجرد البقاء الكريم على ارض الآباء والاجداد » · (الكتاب الاسود عن يوم الارض ، ص ١٠) ·

ولكن الاضراب الدموي ، وما استتبعه من نضال في سبيل الدفاع عن الارض، والذي كان « تعبيرا عن المطالبة باحترام الكيان القومي للعرب في اسرائيل والاعتراف بحقوقهم القومية واليومية . وعلى رأسهما وقف مصادرة الاراضي » (المصدر نفسه ص ١١) لم يثن سلطات الاحتلال عن متابعة سياسة التهويد · فالعدو يعتبر الجليل جزءا لا يتجزأ من كيانه السياسي ، وهو من اجل الحفاظ على امن المستوطنين فيه يدعي حيوية الاحتفاظ بهضبة الجولان ، وكذلك فهو يغطي تحركاته في الجنوب اللبناني بنفس الذريعة · والواضح انه اذا كان لا يسلم بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، حفاظا على امن حدوده ، فانه بالتأكيد لن يتنازل عن الجليل ليقوم فيه كيان سياسي عربي مستقل · واذا كان العدو لا يسمح حتى لاهالي قريتين صغيرتين في الجليل ، بالعودة اليهما ، وهم لاجئون داخل الكيان ، بحجة ان ذلك يعتبر « تراجعا صهيونيا » ، وانه « تقويض للاستيطان الصهيوني ··· يفتح الثغرة الاولى لتداعي البناء كله » (المصدر نفسه ، ص ١٣) · فالاكيد انه لن يسلم بحق تقرير المصير لعرب الجليل ـ قبل ان يهزم ـ اي قبل التحرير · من هنا فاحراز عرب الجليل لذلك الحق هو في الواقع رديف للتحرير ، الذي يبقى عمليا مسألة قومية · وهم يعون ذلك ، ولعله يفسر جنوحهم الى التأكيد على انتمائهم القومي اكثر من ابراز هويتهم الاقليمية· ففي ظل الاحتلال الصهيوني ، يبقى هؤلاء عربا قبل كونهم فلسطينيين ·

وعرب الجليل لم يرفعوا شعار التحرير بعد ، كما ان النداءات التي صدرت